

29 شرح جامع العلوم والحكم - الحديث 63) من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا (الشيخ د ناصر العقل)

ناصر العقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واهشهد ان نبينا محمداما عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم وعلى الله ورضي الله عن صاحبته والتبعين -

00:00:00

ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين وبعد تفضل ابو عاصم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه.
اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين يقول ابن رجب رحمه الله تعالى في جامع العلوم والحكم قوله صلى الله عليه وسلم بحسب امرى من الشر ان يحقر -

00:00:20

اخاه المسلم يعني يكفيه من الشر احتقار اخيه المسلم. فانه انما يحتقر اخاه المسلم عليه وال الكبر من اعظم خصال الشر. وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال -

00:00:44

لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر. وفيه ايضا عنه وفيه ايضا عنه انه قال العز ازاره والكبر رداؤه. فمن نازعني عذبته فمنازعته الله فمنازعته الله صفات فمنازعته الله صفات التي لا تليق بالملائكة -

00:01:03

كفى بها شرا وفي صحيح ابن حبان عن فضالة ابن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يسأل عنهم رجل ينazu الله ازاره. ورجل ينazu الله رداءه. فان رداء الكبرياء. وازاء وازاء -

00:01:29

العز ورجل في شك من امر الله تعالى والقنوط من رحمة الله. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال هلك الناس فهو اهلكهم. قال مالك اذا قال ذلك تحزننا لما يرى في الناس -

00:01:51

يعني في دينهم فلا ارى به بأسا واذا قال ذلك عجب بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكره الذي نهي عنه ذكره ابو داود في سننه ويدخل في ذلك والله اعلم اذا كان هذا على سبيل اليأس -

00:02:11

على سبيل اليأس من اهتداء منها اهتداء الناس او رجوع الناس الى الحق فاذا كان على او التشاوم فهذا ينطبق عليه الوصف فهو اهلكهم بمعنى انه وقع في الهملة والناس يتولاهم الله عز وجل -

00:02:29

اما كما قال الشارح اما اذا كان ذلك من باب يعني شرح وضع الناس ومن باب ايضا يعني الاشفاق على الناس مما هم فيه من باب النصيحة ان شاء الله لا حرج فيه -

00:02:45

نعم مالك هذا القيد جيد يعني اذا كان على سبيل الحزن الناس انه لا يعتبر هذا من اذا قال تحزننا لان التحزن التحزن يدخل فيه الحزن على الناس والاشفاق عليهم والرحمة بهم والحزن على تركهم للحق او وقوفهم في المعاصي -

00:02:59

هذا مشروع نعم. قوله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. هذا مما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب به في المجامع العظيمة فانه خطب به في حجة الوداع يوم النحر. ويوم عرفة واليوم الثاني من ايام التشريق. وقال ان دمائكم -

00:03:23

اخوانكم واعراضكم حرام عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا. وفي رواية للبخاري وغيره وابشاركم. وفي رواية فاعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ وفي -

00:03:48

رواية ثم قال الا ليبلغ الشاهد منكم الغائب. وفي رواية للبخاري فان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم الا بحقها. وفي رواية دماؤكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام مثل هذا اليوم وهذا البلد الى يوم القيمة. حتى دفعت حتى - 00:04:08
حتى دفعة يدفعها مسلم مسلما ي يريد بها سوءا حرام. وفي رواية قال المؤمن حرام على المؤمن كحرمة هذا اليوم لحمه عليه حرام ان يأكله ويغتابه بالغيب وعرضه عليه حرام ان ان يخرقه ووجهه عليه حرام ان يلطمه ودمه عليه حرام ان يسفكه وحرام عليه ان -

00:04:33

دفعة تعنته او تعنته الله عليه وسلم فنام رجل منهم فانطلق بعضهم الى حبل معه فاخذها ففرز. فقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما وخرج احمد وابو داود والترمذى عن السائب ابن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:01
قال لا يأخذ احدكم عصا اخيه لاعبا جادا. فمن اخذ عصا اخيه فليردها اليه. قال ابو عبيد يعني ان يأخذ اذا متاعه لا يريد سرقته انما يريد ادخال الغيط عليه فهو لاعب في مذهب السرقة جاد - 00:05:29

في ادخال الاذى والروع عليه بعض الناس يا شيخ نعم. اي نعم الخدعة اللي هي خدعة. خدعة تروع او توقع في الخجل او الحرج هذا كله لا يجوز. كثير من وسائل الاعلام الان توقع الناس بهذا من باب اظهار الاخرين - 00:05:49

ومن باب المزح والتسلية لكن ما دام يقع فيه منها على الاخرين اي نوع من الاذى يعني احراج خجل نوع من الاضاءة الفزع لان بعض الناس قد يقع عليه شيء - 00:06:08

اما يدخل بعقله وهذا حدث في بعض المواقف او يوقع فيما يشبه يعني الرعب الذي يبقى اياما وسنين وهذا حدث من بعض المزحات العفنة او الخشنة واعرف اناسا قبل ان - 00:06:25

اه اه تستهر وسائل الاعلام ويظهر منها ذلك حدث من بعظ يعني مبالغة في المزح ان ضراخرين ضررا باقيا الى اليوم سمعت بمن هرب ولم يلوى على شيء الى اليوم لا يعرف اين هو بسبب مقلب من المقالب التي - 00:06:41

يعني لم يطيق لم يطيقه فهرب مهربا لا يعرف اين هو الى الان هذه امور يجب ان يتجنها المسلم وان يحرص على الا يروع مسلما ولا يحرجه ولا يوقعه الخجل ولا ايضا يتسبب في - 00:07:01

اي اذى حاضرا او باقيا نعم. وفي الصحيحين عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجي اثنان دون الثالث ان ذلك يحزنه ولفظه لمسلم. وخرج الطبراني من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:07:18

لا يتناجي اثنان دون الثالث فان ذلك يؤذى المؤمن والله يكره اذى المؤمن. وخرج الامام احمد من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروه - 00:07:41

ولا تطلبوا عوراتهم. فان من طلب عورة اخيه المسلم طلب الله عورته حتى لا يفضحه في بيته. في صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الغيبة فقال ذكر اخاك بما يكره. قال - 00:08:01

رأيت ان كان فيقول ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته. وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته. فتضمنت هذه النصوص كلها ان المسلم لا يحل ا يصل الاذى اليه بوجه من الوجه. من قول او فعل بغير حق. وقد قال الله تعالى - 00:08:21

والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بتها وانما جعل الله المؤمنين اخوة يتعاطفوا ويتراحموا وفي الصحيحين عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل جسد - 00:08:41

اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر. وفي رواية لمسلم المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى رأسه تداعى قاله سائر الجسد بالحمى والسهر وفي رواية له ايضا المسلمين كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه - 00:09:02
اشتكى كله وفيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه ببعض وخرج ابو داود من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن مرآة المؤمن - 00:09:22
المؤمن اخو المؤمن يكف عنه ضياعه ويحوطه من ورائه. وخرج الترمذى لفظه ان احدكم مرآة اخيه فان رأى به هدى فليسمه عنه

بعض الناس يظن ان هذا مثل ولكنه حديث - 00:09:42

نعم صحيح قال رجل لعمر ابن عبد العزيز اجعل كبير المسلمين عندك ابا وصغيرهم ابنا واوسطهم اخا فاي اولئك انك تحب ان تسيء اليه. ومن كلام يحيى بن معاذ الرازي يكن حظ المؤمن منك ثلاثة. ان لم تنفعه فلا تضره - 00:09:58
وان لم تفرجه فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه حكمة نعم. نبدأ بالحديث معنا وقت اي نعم. نبدأ في السادس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه وعن رسول الله صلى الله - 00:10:22

عليه وسلم قال اللهم من نفسي عن نفسك كربة نفسي عنه كربة من كربلاء من يوم القيمة ومن يسر على معاشر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد - 00:10:38

ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة وما جلس قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفظتهم الملائكة وذكر - 00:10:57

أبراهيم الله في مين عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبة رواه مسلم هذا الحديث خرجه مسلم من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة واعتراض عليه غيره - 00:11:17

كل واحد من الحفاظ في تحريره منهم أبو الفضل الهروي والدارقطني فان اسياط ابن محمد رواه عن الاعمش قال حدث عنه أبي صالح فتبيين ان الاعمش لم يسمعهم أبي صالح ولم يذكر من حدثه به عنه. ورجح الترمذى وغيره هذه الرواية. وزاد - 00:11:31

بعض اصحاب الاعمش في متن الحديث ومن اقال مسلما اقال الله عثرته يوم القيمة. وخرج في الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته. ومن فرج عنه - 00:11:51

مسلم فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة. ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة. وخرج الطبراني من حديث كعب ابن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من من مؤمن كربة من من كرب من نفس عن مؤمن كربة من كربة الله عنه كربة - 00:12:11
من كرب يوم القيمة. ومن ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته. ومن فرج عن مؤمن كربة فرج الله عنه كربته خرج الامام احمد من حديث مسلمة ابن مخلد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ستر مسلما في الدنيا ستر - 00:12:31
الله في الدنيا والآخرة. ومن نجا مكروبا فاسأله الله عنه كربة من كرب يوم ومن كان حادث اخي كان الله في حاجته. فقوله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا. نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة - 00:12:50
هذا يرجع الى ان الجزاء من جنس العمل. وقد تكاثرت النصوص بهذا المعنى. كقوله جل وعلا او كقوله صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء. وقوله ان الله يعذب الذين يعذبون الناس. فـ الدنيا. والكونية - 00:13:10

هي الشدة العظيمة التي توقع صاحبها في الكرب. وتنفيسها ان يخفف عنه منها. وتنفيسها ان يخفف عنه منها. مأخوذه من تنفيص الخناق كأنه يرخي له الخناق حتى يأخذ نفسا. والتفرير اعظم من ذلك. وهو ان - 00:13:30

ان يزيل عنه الكربة فتنفرج عنه كربته ويذول همه وغممه. فجزاء التنفيص التنفيص. وجاء التفرير التفرير. كما في حديث ابن عمر وقد جمع بينهما في حديث كعب ابن عبارة. وخرج الترمذى من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا. اي ما مؤمن اطعم مؤمنا على جوع - 00:13:50

اطعمه الله يوم القيمة من ثمار الجنة وايما مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاوه الله يوم القيمة من الرحيق المختوم وايما مؤمن كسى مؤمنا على عري جزاه الله من خضر الجنة - [00:14:14](#)

وخرجه الامام احمد بالشك في رفعه وقيل ان الصحيح وقفه وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن ابن مسعود قال يحشر الناس يوم القيمة اعرى ما كانوا قط. واجوع ما كانوا قط - [00:14:30](#)

واظماً ما كانوا قط وانصب ما كانوا قط فمن كسى لله عز وجل كساوه الله ومن اطعم لله عز وجل اطعمه الله. ومن سقى لله عز وجل سقاوه الله ومن عفا لله عز وجل اعفاه الله - [00:14:45](#)

وخرج البيهقي من حديث انس مرفوعا ان رجلا من اهل الجنة يشرف يوم القيمة على اهل النار فيناديه رجل من اهل النار يا
فلان هل تعرفني يقول لا والله ما اعرفك. من انت - [00:15:04](#)

ويقول انا الذي مررت بي في دار الدنيا فاستيقظت فاستغفر فاستيقظت شربة من ماء فسقيته قال قد عرفت قال فاشفع لي بها
عند ربك. قال فيسأل الله عز وجل ويقول شفعني فيه - [00:15:19](#)

فيأمر به فيخرجه من النار وقوله كربة من كرب يوم القيمة ولم يقل من كرب الدنيا والآخرة كما قال في التيسير والستر وقد قيل في
مناسبة ذلك ان الكرب هي الشدائد العظيمة - [00:15:37](#)

وليس كل احد يحصل له ذلك في الدنيا بخلاف الاعسار والعورات المحتاجة الى الستر فان احدا لا يكاد يخلو في الدنيا من ذلك ولو
بتتعسر بعض الحاجات المهمة وقيل بان كرب الدنيا - [00:15:55](#)

بالنسبة الى كرب الاخرة كلاما شبيه ادخر الله جزاء تنفيس الكرب عنده لينفس به كرب الاخرة ويدل على ذلك قول النبي صلى
الله عليه وسلم يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر. وتدنو الشمس منهم فيبلغ الناس من
الغم - [00:16:10](#)

الكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون. فيقول الناس بعضهم لبعض الا ترون ما قد بلغكم؟ الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم وذكر حديث
الشفاعة خرجه بمعناه من حديث ابي هريرة. وخرج من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:35](#)

قال تحشرون حفاة عراة غرلا قالت فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض قال الامر اشد من ان يهفهم ذلك وخرج
من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله - [00:16:53](#)

يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في الرشح الى انصاف اذنيه وخرج من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا - [00:17:11](#)

ويبلغ اذانهم ولفظه للبخاري ولفظ مسلم ان العرق ليذهب في الارض سبعين باعا وانه ليبلغ الى افواه الناس او الى
اذانهم وخرج مسلم من حديث المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:17:32](#)

تدنو الشمس من العباد حتى تكون قدر ميل او ميلين. فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق كقدر اعمالهم. فمنهم من يأخذه الى
عقبيه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه الى حقوقه - [00:17:51](#)

ومنهم من يلجمه الى الجامع وقال ابن مسعود الارض كلها يوم القيمة نار والجنة من ورائها ترى اكوابها وكوابعها ويعرق الرجل حتى
يرشح عرقه في الارض قدر قامه. فيرشح عرقه في الارض قدر قامه - [00:18:10](#)

ثم يرتفع حتى يبلغ انه ما مسه الحساب قال فهم ذاك يا ابا عبد الرحمن قال مما يرى الناس يصنع بهم مما يرى الناس مما يرى
الناس يصنع بهم. هم. وقال ابو موسى - [00:18:31](#)

الشمس فوق رؤوس الناس يوم القيمة واعمالهم تظلمهم او تضحيهم وفي المسند من حديث عقبة ابن عامر مرفوعا كل امرء في ظل
صدقته حتى يفصل به الناس. احسنت بارك الله فيك. نسأل الله الجميع التوفيق - [00:18:49](#)

وسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:19:07](#)